

محاضرات في العربية

العامّة

إعداد

م.د رابعة حسين مهدي الحمداني

المحاضرة الخامسة

معاجم الالفاظ والدلالة

تمثل المعاجم أحد أهم ركائز الحفاظ على اللغة العربية وصونها من الضياع، وهي الذاكرة الحيّة التي تحفظ ألفاظها ومعانيها وتطور دلالاتها عبر العصور، ومن أبرز أنواع المعاجم التي ظهرت في التراث العربي معاجم الألفاظ ومعاجم الدلالة، إذ تتكامل الأولى في جمع الألفاظ وتفسيرها من الناحية الشكلية والجزرية، بينما تهتم الثانية بتحليل المعنى وتطوره واستخداماته في السياقات المختلفة.

مفهوم المعاجم اللغوية ووظيفتها

١. تعريف المعجم لغةً واصطلاحًا:

لغةً: مأخوذ من «عَجَمَ» أي أبهم وأخفى، والمعجم ما يُفسَّر به المبهم من الكلام.

اصطلاحًا: هو كتاب يضم ألفاظ اللغة مرتبةً وفق منهج معين، مع بيان معانيها واستعمالاتها وشواهدا.

٢. وظيفة المعاجم:

- حفظ اللغة من الاندثار.

- توضيح المعاني للأجيال اللاحقة.

- توحيد الاستعمال اللغوي وضبط المفردات.

- خدمة الباحثين في اللغة والأدب والفقہ والتفسير.

معاجم الألفاظ

هي المعاجم التي تُعنى بجمع ألفاظ اللغة وتفسيرها من حيث البنية والجزر دون التركيز على التطور الدلالي أو السياق الاجتماعي، وتركز هذه المعاجم على شكل الكلمة، وحروفها، واشتقاقاتها، ومعانيها المعجمية الأصلية.

نشأتها وتطورها: بدأت مع الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين، الذي يعد أول معجم عربي، حيث رتب الألفاظ على أساس مخارج الحروف ثم تبعته معاجم أخرى مثل: جمهرة اللغة لابن دريد، الصحاح في اللغة للجوهري، تهذيب اللغة للأزهري، لسان العرب لابن منظور.

خصائص معاجم الألفاظ:

- تعتمد على الجذر اللغوي للكلمة.
- تهتم بالجانب الصرفي والاشتقائي.
- تورّد الشواهد الشعرية والقرآنية لتوضيح المعنى.
- تهدف إلى توضيح المعنى المعجمي الأصلي للكلمة دون اعتبار لتغير دلالتها مع الزمن.

مثال تطبيقي:

كلمة عَيْن في معجم الألفاظ قد تُعرّف بأنها: "عضو الإبصار، ومصدر الماء، والجاسوس، والذهب" ثم تُورد المعاني جميعها باعتبارها من أصل واحد، دون تحليل دلالي لتطور المعنى.

معاجم الدلالة

هي المعاجم التي تُعنى بدراسة المعاني والدلالات وتطورها عبر الزمن، وربطها بالسياقات الاجتماعية والثقافية والنفسية، تركّز على المعنى أكثر من الشكل، وتحلّل كيف تغيّر مدلول الكلمة عبر العصور.

نشأة الدراسات الدلالية:

بدأ الاهتمام بالدلالة عند العرب القدامى في مؤلفات مثل: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، الذي ربط بين المعنى والنظم، مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، الذي يُعد أول معجم دلالي تخصصي، وفي العصر الحديث ظهرت معاجم تركّز على الدلالة مثل: المعجم الفلسفي للدلالات، معجم الدلالة العربية الحديثة

خصائص معاجم الدلالة:

- تفسير المعاني وفق السياق الزمني والاجتماعي.
- بيان تطور الدلالة (من المعنى الحقيقي إلى المجازي أو العكس).
- تصنيف الألفاظ وفق الحقول الدلالية (كألفاظ الحرب، الطبيعة، العاطفة...).
- دراسة العلاقة بين اللفظ والمعنى من حيث التغير والثبات.

مثال تطبيقي:

كلمة قلب: في الأصل: العضو الذي يضخ الدم، تطورت دلالتها لتشمل: مركز العاطفة، والجرأة، والنية، والعقل.

المقارنة بين معاجم الألفاظ والدلالة

وجه المقارنة معاجم الألفاظ معاجم الدلالة محور الاهتمام الكلمة من حيث البنية والصيغة المعنى وتطوره المنهج وصفيّ شكليّ تحليليّ دلاليّ الهدف حفظ الألفاظ وضبطها تفسير المعاني وتطورها الأمثلة العين، لسان العرب، الصحاح مفردات الراغب، المعجم الدلالي الحديث الفائدة تثبيت اللغة وضبطها فهم النصوص وسياقاتها المتغيرة

أهمية الجمع بين المعجمين

يُعدّ الجمع بين المنهجين (الألفاظي والدلالي) ضرورة لغوية معاصرة، إذ لا يمكن فهم النصوص القديمة أو الحديثة بمعزل عن الشكل والدلالة معاً، وفي عصر التكنولوجيا، تسعى المعاجم الإلكترونية الحديثة إلى الدمج بين النوعين لتقديم معنى شامل للكلمة من حيث الجذر والدلالة والسياق، مثل: المعجم العربي الإلكتروني (مبادرة اللسان العربي) مشروع المعجم التاريخي للغة العربية الصادر عن مجمع اللغة العربية في الشارقة.